

الإصلاح تحت العدسة: وجهة نظر الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر

روبرت مستر

لقد تم حتى يومنا هذا تكريس جهود هائلة وموارد كبيرة لإصلاح العمليات الإنسانية ، ولكن لا يمكننا التأكيد من أن مسيرة إصلاح العمليات الإنسانية ستترك أثرا كبيرا على حياة المستضعفين الذين يعمل معهم الأخاد ويخدمهم.

والمطلوب من الأمم المتحدة والمجتمع الدولي أن يفعل المزيد لتعزيز القدرات المحلية والوطنية والإقليمية لإدارة الكوارث.

والإتحاد الدولي يؤكد على ضرورة تعزيز قدرة المجتمعات المحلية والمجتمع المدني والصليب الأحمر والهلال الأحمر للتعامل مع الاستجابة وحسب ولكن مع حالات الاستضعاف الشديدة أيضا. وقد تكون هذه الوسيلة هي أكثر الوسائل حيوية لتقليل عدد الوفيات والجرحى والمرضى والأثر الكلي للكوارث والأمراض وحالات طوارئ الصحة العامة في كل مرة يهدد التغيير المناخي بزيادة الكوارث الإنسانية. ولهذا السبب يعمل الإتحاد الدولي مع مكتب تنسيق المساعدات الإنسانية

حاجة لوجود تمويل ثابت ومتوقع وأكثر مرونة يمكن توفيره بسرعة للوكالات غير الأممية والمنظمات المحلية لجمعيات الصليب الأحمر أو الهلال الأحمر المحلية والمنظمات غير الحكومية.

ويدرك الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر أهمية إصلاح العمليات الإنسانية التي ستحقق منفعة حقيقية للمستضعفين المتأثرين بالكوارث الطبيعية ويؤكد

إلتزامه بعملية الإصلاح

هذه، ونحن ندرك ضرورة التنسيق الفعال بين جميع الأطراف المعنية لتعزيز الأدوار المتممة للوكالات الإنسانية المتعددة وتجنب التكرار والفجوات، وبالتالي زيادة قدر أثر استجابة الإتحاد، ولكننا ندرك أنه يجب فعل الكثير لتطوير الشراكة الفعالة على مستوى الدولة بين الأطراف الإنسانية المختلفة. ويجب أن يشمل التنسيق الفعال على مستوى الدولة بعد

يشارك الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر في العديد من المجموعات المشتركة بين الوكالات التي تطور أو تنقح وتحسن جوانب من عملية الإصلاح وتشارك بنشاط في عدد من المجموعات الدولية. وعلى سبيل المثال فقد تولى الإتحاد دورا نشطا في فريق المهمات بقيادة مكتب تنسيق المساعدات الإنسانية عند تفعيل وعمل المجموعات، ومشروع تعزيز نظام التنسيق الإنساني، والمناقشات الأوسع التي تحدث داخل اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات.

وفي عام ٢٠٠٥، طلب يان إيجيلاند، منسق الإغاثة الطارئة في الأمم المتحدة آنذاك، من الإتحاد أن يتولى قيادة المجموعة الخاصة بالملاجئ الطارئة بعد وقوع الكوارث الطبيعية. وبعد مناقشات مكثفة مع الجمعيات الوطنية وافق الإتحاد على تولى دور الداعي إلى الاجتماعات فضلا عن قيادة المجموعة. وتحدد مذكرة التفاهم المبرمة بين الإتحاد ومكتب تنسيق المساعدات الإنسانية أن يكون الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر هو الذي يعقد الاجتماعات ولكنه لن يعمل كمزود للملاذ الأخير، ولن يكون مسؤولا أمام منسق إغاثة الطوارئ. وعلى المستوى القطري تكلف المذكرة الإتحاد بمسؤولية الدعوة إلى الاجتماعات وليس المجتمع الوطني، كما طالب الإتحاد بهذه الاستثناءات من الدور الطبيعي لقيادة المجموعة لضمان احترام المبادئ الأساسية للهلال الأحمر والصليب الأحمر والحفاظ عليها خصوصا مبادئ النزاهة والحياد والاستقلال.

ويستمر الإتحاد الدولي في العمل مع وكالات الأمم المتحدة ومن خلال اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات في مجال إصلاح العمليات الإنسانية وخاصة النهج العنقودي، كما يدرك الإتحاد الحاجة الماسة للإصلاح والنتائج الإيجابية التي تم الحصول عليها نتيجة لهذه العملية، ومع ذلك فهناك بعض المجالات التي لا تزال بحاجة للإصلاح، لكن ما تزال هناك فجوة خطيرة في مجال التمويل الإنساني تتجاوز قدرات الصندوق المركزي للاستجابة لحالات الطوارئ، في ظل

وقوع أي كارثة المجتمع الوطني والاتحاد والجمعية الدولية للصليب الأحمر، إذا كان لها دور رئيسي أو كبير في الاستجابة أو في الاستعداد وإجراءات تقليص المخاطر، ولا يمكن لأي آلية تنسيق تقصي المنظمات، سواء كانت سلطات محلية أو جمعية الصليب الأحمر أو الهلال الأحمر، أن تكون آلية فعالة.

لقد انصب اهتمام إصلاح العمليات الإنسانية الحالي على المساعدة الدولية، لكن ينبغي الاهتمام بشكل أكبر بتحسين الاستعداد الوطني والتخطيط للطوارئ وخاصة لحالات الكوارث الطبيعية، مع إشراك السلطات الوطنية والأمم المتحدة والصليب الأحمر والهلال الأحمر والمنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني.



فيضانات في كينيا ٢٠٠٦

وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي لضمان قيام اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات بتطوير الخطط لتقديم نهج إنساني أكثر إطلاعاً ومعرفة بالمخاطر. ولهذا السبب يؤكد على أن الإنفاق العالمي على الاستعداد وتقليل المخاطر يجب أن يزداد بشكل كبير إذا كنا نرغب بالفعل بإحراز تقدم ملموس وتقليل أثر الكوارث المستقبلية بقدر كبير.

يشغل روبرت مستر (Robert.Mister@ifrc.org) منصب منسق العمليات المشتركة بين الوكالات في الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (www.ifrc.org).